



الجمهورية العربية السورية  
جامعة دمشق  
كلية الفنون الجميلة الثانية

المادة

# علم الجمال والتذوق الفني

السنة الرابعة

المحاضرة الخامسة

مدرس المقرر: د. اقبال الصفدي

## الفكر الجمالي في أقطار الوطن العربي

الفكر الجمالي عند قدماء سكان بلاد ما بين النهرين

بلاد الرافدين: (ما بين النهرين) هي منطقة جغرافية تاريخية تقع في جنوب غرب آسيا. تعد من أولى المراكز الحضارية في العالم. وهي تقع حاليًا في العراق، سوريا وتركيا ما بين نهري دجلة والفرات. وأشهر حضاراتها هي حضارة سومر وأكد وبابل وأشور وكلدان والتي نشأت من العراق، ومن أقدم هذه المستوطنات التي نشأت هناك (تل الحل، وأوروك)، كما كان السومريون مسؤولين عن انتشار الثقافة هناك.

### ١- أهمية الآثار والممتلكات الثقافية المكتشفة في مدن بلاد ما بين النهرين:

إن أهمية الآثار والممتلكات الثقافية المكتشفة في (أور) و(كيش) و(نفر) و(لارسا) و(أريدو) و(لجش) و(أوما) و(بابل) و(أشور)... تدل على ما وصل اليه الفنان في بلاد ما بين النهرين في عالم الابداع الفني والفكر الجمالي. وأن زيقورة مدينة (أور) وبرج بابل وباب عشتار ومنحوتات الاشوريين وأطلال حضر تدل على أهمية فن العمارة والنحت وخصائصها الجمالية.

\*زاقورة أور أقدم أهرام بلاد الرافدين واقدم فكرة لبناء المدرج بالعالم:



الامبراطورية البابلية، واجهة زاقورة أور (معبد)

### تعريف الزقورة:

الزقورة وجمعها الزقورات وتقع معظمها في بلاد ما بين النهرين وهي عبارة عن معابد مدرجة كانت تبني في سوريا والعراق ثم إيران  
ولقد بنيت الزقورات في عصر السومريين والاكاديين والبابليين والاشوريين في العراق وسوريا  
.... وقد كانت الزقورة عند السومريون مؤشرا أو درجا صاعدا إلى السماء .

زاقورة (أور) <sup>١</sup> أقدم اهرام بلاد الرافدين المليئة بالأسرار وأقدم فكرة للبناء المدرج بالعالم:  
تعد زقورة أور من أقدم المعابد التي بقيت في العراق، بناها مؤسس سلالة "أور" الثالثة،  
وأعظم ملوكها سنة ٢٠٥٠ ق.م. تعتبر دليل على اعتناق الناس آنذاك لديانات واسعة،  
لها أهمية في حياتهم.

\*\*\*\*\*

- برج بابل كما تخيله الرسامون حيث أراد البابليون بناء برج مرتفع جداً ودوا لو ان  
برجهم وصل السماء رمزاً لكبرياء بابل وستظل شهرته أعظم أمجاد بابل



برج بابل

\*بوابة عشتار:



بوابة عشتار في متحف بيرغامون



بوابة عشتار بابل

بوابة عشتار الأصلية عثر عليها الألمان في أيام الدولة العثمانية، ونقلت إلى ألمانيا ووضعت في متحف بيرغامون في  
برلين ولا تزال موجودة في المتحف إلى الوقت الحالي.

<sup>١</sup> أور هو موقع أثري لمدينة سومرية تقع في تل المقير جنوب العراق. وكانت عاصمة للدولة السومرية عام ٢١٠٠ قبل الميلاد. ولد فيها النبي إبراهيم أبو الأنبياء عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد، واشتهرت المدينة بمبنى الزقورة التي هي معبد للآلهة إنيانا آلهة القمر حسب ما ورد في الأساطير (الميثولوجيا) السومرية. وكانت تحتوي على ١٦ مقبرة ملكية شيدت من الطوب واللين.

**بوابة عشتار:** هي البوابة الثامنة لمدينة بابل الداخلية، والتي بناها نبوخذ نصر عام ٥٧٥ ق.م. في شمالي المدينة اهداء لعشتار آلهة البابليين.

والبوابة على اسم الهة الزهرة (عشتار) وهي تعني حسب أساطير بابل انها المتحكمة في أمور البشر لانها عشيقة كبار الآلهة (اونو، انليل، اشور)، وقيل أن نبوخذ نصر الثاني بناها حبا لزوجته، والبوابة مكسوة بكاملها بالمرمر الأزرق والرخام الأبيض والقرميد الملون. وكانت مزينة بـ ٥٧٥ شكلاً حيوانياً بارزاً منها التنين المعروف بالسيروش والثيران. وعلى جدرانها تماثيل جدارية تمثل الأسد والثور والحيوان الخرافي المسمى (مشخشو) وهو يمثل رمز الآلهة مردوك. وكانت تعتبر البوابة التي هي جزء من أسوار مدينة بابل واحدة من إحدى عجائب الدنيا السبع في العالم حتى القرن ٦ إذ تم استبدالها بمنارة الإسكندرية.



اجمل اثار بابل القديمة، بوابة عشتار



صورة الحصان على بوابة عشتار

\*صورة زوج من الشيران المجنحة:



\*الجني المجنح ٨٧٠ ق.م:



\*أحدى بوابات مدينة الحضر في بلاد الرافدين:



- وان الآثار الطينية التي ابداعها وزينها فنان بلاد ما بين النهرين تدل على روح الابداع وحب الابتكار وتوضح الميل الى محاكاة الطبيعة والاعتماد على الأشكال الهندسية الجميلة كعناصر

تزينية وتجميلية تضيف الجمال على الأعمال وتؤكد رغبة الانسان في رؤية الجمال في كل ما كان يستخدمه او يحيط به.



الرقم الطينية في حضارة الرافدين

- كما صنع من الصلصال تماثيل آلهته التي آمن بها وتفنن في تخيل قصصها الاسطورية وطاقاتها المختلفة وابتكر بذكاء الرموز التي تدل عليها وتشير اليها
- وان نصب (نارام سين) المحفوظة في متحف اللوفر في باريس يعد وثيقة تاريخية وعملاً فنياً رائعاً له قيمته الجمالية
- كما يعد قانون حمورابي وثيقة حقوقية هامة واثراً فنياً خالداً
- وان تماثيل جوديا تعد من روائع فن النحت التي ابدعها ذلك الفنان من حجر الديوريت\*

\* حجر الديوريت: هو نوع من أنواع الحجاره البركانية التي تمتاز بلونها الذي يحتوي على نقاط غامقة وفاتحة اللون، وهو صخر متوسط التركيب يتألف من: فلز بلاجيوكلاز متوسط التركيب، وفلز الأمفيبول. وهو صخر متوسط الحمضية. كُتبت تشريعات حمورابي على حجر من هذا النوع.



تمثال جوديا

تمثال جوديا يظهر اكتساب الثقافة السومرية الحديثة لإحساس السكينة)

- يظهر (نرام سين) هنا على مسلة نصره، ٢٢٣٠ ق.م.

- تصور المسلة (نرام سين) رجلاً مفتول العضلات قوي البنية عملاقاً مسلحاً

بالقوس والسهام يطأ بقدميه في خيلاء الملوك أجسام من ظفر بهم من أعدائه.



مسلة نرام سين

- يعد قانون حمورابي وثيقة حقوقية هامة وأثراً فنياً خالداً  
(شريعة حمورابي أو قوانين حمورابي هي مجموعة قوانين بابلية يبلغ عددها ٢٨٢ مادة  
قانونية سجلها الملك حمورابي سادس ملوك بابل (حكم من سنة ١٧٩٢ قبل الميلاد إلى  
سنة ١٧٥٠ قبل الميلاد) على مسلة كبيرة أسطوانية الشكل).



مسلة حمورابي



شريعة حمورابي والقوانين البابلية القديمة

-ويدل تمثال الملكة (نابير) البرونزي على ما وصل اليه فن الصب من دقة واتقان  
وخبرة وإبداع ومن الجدير بالذكر ان هذا التمثال محفوظ في متحف اللوفر ويثير اعجاب  
الكثير من الزوار  
-وان المنحوتات الاشورية ولا سيما القطع البرونزية المحفوظة في المتحف البريطاني  
تدل على مواهب أولئك الفنانين المبدعين ومهاراتهم اليدوية وخبرتهم المهنية وذوقهم  
الفني وثقافتهم الجمالية مما جعل هذه الآثار الفنية الهامة اعمالاً فنية خالدة ووثائق

تاريخية هامة خلدت تاريخ الاشوريين وحياتهم الاجتماعية والحربية وابرزت مفاهيم  
الجمالية المعتمدة على القوة كمثل اعلى جمالي لهم  
-وتدل مجموعة الاختام الاسطوانية على أهمية فن الحفر في بلاد ما بين النهرين  
ومهارة ذلك الفنان وخبرته وذوقه ودقة عمله الفني واتقانه



#### الاختام الاسطوانية عند السومريين

-ويتساءل الكثيرون كيف استطاع ذلك الفنان ان ينقش موضوعاً رائعاً على حجر  
يصعب النقش عليه مثل حجر الهيماتيت/جر الدم ... حجمه أصغر من حجم الاصبع

#### تعريف الختم الإسطواني:

الختم الاسطواني هو ختم يتراوح حجمه حوالي ١ انش كان يتم نقشه مع الكتابات  
والرسومات في الحضارات القديمة حيث كان يتم صنع هذه الاسطوانة من الطين  
المجفف حيث كان السومريون في أوروك في بلاد النهرين والعيلاميون في غرب ايران  
اول من استخدم هذه الاختام في حوالي سنة ٣٥٠٠ ق.م

وكانت نقوش هذه الاختام مكتوبة عادة باللغة المسمارية وكان أيضاً يتم تزيين الاطباق والمجوهرات بها كتعاويذ سحرية بعد ذلك اصبحت اداة للترقيم او لكتابة الارقام في بلاد النهرين وثم استخدمت في القضايا الحكومية والتشريعية في مصر القديمة اصبحت تستخدم ايضا والتي تسمى بالفاينس وكان يتم صنعها بواسطة الاحجار الكريمة من هيماتيت والبج والحجر الاملس والعقيق الاحمر.

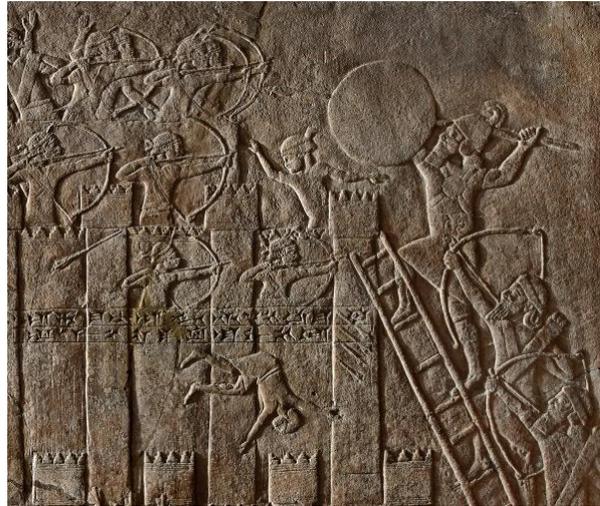
\*الفن في العراق أحد اسس حضارته وتاريخه القديم ... والفن الآشوري أنموذجاً



الفن الآشوري



آلات وادوات الحرب عند الجيش الاشوري



معركة بين جيشين ( الفن الاشوري )

- تعد لوحات الفسيفساء<sup>٢</sup> المكتشفة في مدينة الوركاء والمؤلفة أجزاؤها من أصابع طينية من أقدم روائع هذا الفن المعروفة حتى الان.
- وتدل على مدى تحسس ذلك الانسان بجمال الالوان والاشكال وطاقاته الفنية في آفاق التكوين والتشكيل ورغبته الفنية في الابتكار والابداع
- يعد (إناء انثيمينا الفضي) أجمل وأقدم أثر فني وصل الينا حتى الان تميز بمشاهدته المحرزة بذوق وخبرة فنية على سطحه



إناء انثيمينا الفضي

- ويدل كثر الملكة شوبعاد على ترف مادي وفعاليات فنية هامة
- كما يدل ما يسمى (علم أور) على مواهب فنية أسهمت في تلبية متطلبات مجتمعها الجمالية



تاج ملكة اور شوبعاد

<sup>٢</sup> **الفسيفساء:** هو فن وحرقة صناعة المكعبات الصغيرة واستعمالها في زخرفة وتزيين الفراغات الأرضية والجدارية عن طريق تثبيتها بالبلاط فوق الأسطح الناعمة وتشكيل التصاميم المتنوعة ذات الألوان المختلفة، ويمكن استخدام مواد متنوعة مثل الحجارة والمعادن والزجاج والأصداف وغيرها. وهو من أقدم فنون التصوير.



مجوهرات الملكة شيبعاد

- وإن ما توارثته الاجيال من أدب إنساني خالد يتضمن الحكم الحياتية والأمثال السائرة والاساطير المتوارثة والمجالات العلمية فليس هناك أقدم وأجمل من ملحمة جلجامش وبحثه عن سر الخلود الذي اختصت وتميزت به الآلهة
- توارثت الاجيال هذه الملحمة وافكارها واصبحت مصدر الهام للفنانين الذين نقشوا الاختام الاسطوانية بمواضيع تمثل البطل الاسطوري جلجامش ملك أوروك/الوركاء
- وذلك بدقة فنية تثير الدهشة والاعجاب بمهارة ذلك الفنان في تجسيد تلك الملحمة الشهيرة
- كما عبر عنها النحاتون في تزيينهم قصور الاشوريين في خورساباد والاختام الاسطوانية
- تعد حكمة (احيقار) العربي الآرامي أثراً أدبياً وتربوياً وجمالياً خالداً
- ومن الافكار الجمالية التي تضمنتها: ( يا بني لا يغرنك الجمال الخارجي لان الجمال يذهب ويختفي اما الذكر الطيب والسمعة الحسنة فانهما يدومان الى الابد مما يدل على اهتمام (احيقار) بموضوع الجمال والخير والاخلاق وان افكاره ثمرة معاناة حياتية وتجسد تجارب عملية
- وان استعراض الامثال السائرة يجعلنا نستنتج مدى صلتها بالفكر التملي والتجارب الحياتية وتميزها بالوصف الفني وسعة خيال ذلك الاديب الفنان الباحث عن الحق والحقيقة والجمال

٢- النزعة العقلانية التجريدية عند (آرنولد هاوزر):

-لاحظ هاويز ان النزعة العقلانية التجريدية كانت تمارس في الفن على نطاق واسع  
وان الاجزاء المميزة للوجه كالأنف والعين تكبر الى حد بعيد عن المؤلف

-كما لاحظ النزعة الايهامية في تماثيل كائنات فنية لها أربع قوائم تبدو من الناحية  
الجانبية متحركة في حين انها تبدو من الجهة الامامية ذات قائمتين ثابتتين فيكون  
مجموع قوائمها خمس قوائم وتعود هذه المخالفة لما هو في الطبيعة الى دوافع عقلية  
ورغبة ذلك الفنان في اعطاء المشاهد صورة للموضوع تتميز بانها تامة ومكتفية بذاتها  
وكاملة من الناحية الشكلية

- وان النحت البارز الذي يصور مشاهد معارك الحروب ورياضة الصيد والحيوية  
المثيرة للانفعال والايحاء والخيال

- وينسب المؤرخون للمهندسين الفنانين في بلاد ما بين النهرين فضل ابتكار اشكال  
معمارية جديدة كالعقد ولا سيما القبة وابداع منجزات معمارية ضخمة عدت من  
عجائب العالم ويقدر ارتفاع بعض الابراج البابلية بنحو مائتي متر

### ٣- أهمية الحدائق والازهار والورود في بلاد ما بين النهرين:

وكانت الحدائق تعلو المساكن وتبدو كأنها معلقة مما يدل على أهمية الازهار والورود  
والحدائق في بلاد ما بين النهرين وقد اشار الى هذا (لوسيان جويو)



نقش ملون يعود للقرن السادس عشر لحدائق بابل المعلقة بيد الفنان الهولندي: مارتن هيمسكيريك



\***حدائق بابل المعلقة:** إحدى عجائب الدنيا السبع في العالم القديم، وهي العجيبة الوحيدة التي يُظن بأنها أسطورة، ويُزعم بأنها بنيت في المدينة القديمة بابل وهي أول تجربة للزراعة العامودية في التاريخ. ولقد نسبت حدائق بابل المعلقة إلى الملك البابلي نبوخذنصر الثاني، الذي حكم بين العامين ٥٦٢ و ٦٠٥ قبل الميلاد. وذكر بأن سبب بنائها هو إرضاء زوجته ملكة بابل وكانت تدعى اميتس الميمنية والتي افتقدت المعيشة في تلال بلاد فارس وكانت تكره العيش في أرض بابل المسطحة. لذلك قرر نبوخذنصر أن يسكنها في مبنى فوق تل مصنوعة بأيدي الرجال، وعلى شكل حدائق بها تراسات.

#### ٤- كيف تحسس فنان بلاد ما بين النهرين بالجمال:

تحسس فنان ما بين النهرين بالجمال وعبر عنه في آثاره الفنية لتحقيق فائدة ما (دينية- تاريخية- تشريعية نفعية) وذلك بأسلوب يدل على ذوق فني وثقافة جمالية وان كثرة الآثار المكتشفة في بلاد ما بين النهرين تدل على أهمية الفن والفعاليات الفنية في مختلف ميادين الحياة وان اكتشاف رقيم طيني عليه نص مسماري يذكر بغموض طريقة صنع الزجاج في عهد الملك البابلي (جوليشار) يدل على أهمية هذه الصناعة الفنية والرغبة في تدوين المعلومات عنها وان الآلات الموسيقية مثل آلة الجنك /الهارب/ تدل على مدى اسهام فنان بلاد ما بين النهرين في نشوء الموسيقى وتطورها وجمالياتها